مواهب توأد وإبداع يموت

العنف ضد الاطفال يعيق تنمية القدرات ويعرقل الرعاية الصحية

❖ المجتمع السليم هو الذي ينمي المواهب، ويرعى الابداع، ليصنع النهضة ويحقق التنمية، ويمضي بمسيرته قُدماً نحو مستقبل مشرق وآفاق أوسع. مجتمع لا يرعى المواهب ولا يوليها الاهتمام جدير به أن يظل في الحضيض، وهل قامت النهضات وتطورت الشعوب إلاّ نتيجة لجهد مبدعيها، وثمرة من ثمار مواهبها الخلاقة من المتميزين الذين عاشوا طفولة مكتملة؟!.. على ذلك يكون الاهتمام بالموهوبين والمبدعين ومحاربة العنف الحاصل عليهم منذ الطفولة هو الأساس واللبنة الأولى في مسار صناعة تنمية فاعلة، ونهضة حقيقية.

تحقيق وتصوير/
فائز محيي الدين

تقول لمياء الارياني التي التقيناها على هامش ورشة العمل الخاصة بمتابعة دراسة الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال: نحن في مؤسسة «شوذب» للطفولة والتنمية نولي اهتماماً خاصاً للأطفال المبدعين والمتميزين، ولدينا عدد من البرامج الأخرى التي تتعلق بالصحة والتعليم والحماية ومحاربة العنف ضد الأطفال.

كما نقوم بالتوعية والنشر لحقوق الاطفال عبر الورش والندوات والكتيبات وكذلك المنشورات والبروشورات والنزول الميداني للمدارس لنشر التوعية في أوساط الطلاب لتوعيتهم..وتضيف رئيسة مؤسسة شوذب للطفولة والتنمية: نحن ننسق مع عدد من الجهات كبرلمان الأطفال من أجل ايجاد طفولة آمنة تتمتع بكافة الحقوق المشروعة.. كما اننا نقوم بالاهتمام بالأطفال الموهوبين من خلال تبني مواهبهم المتعددة، وعمل الورش والندوات التي تعمل على صقل مواهبهم واكسابهم مهارات متعددة فيما يخص على موهبة أو ابداع على حدة.

وتستطرد: مناقشتنا اليوم لدراسة الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال، تأتي ضمن المسار الذي ننتهجه من أجل ايجاد طفولة آمنة يمكن في ظل مناخها تنمية المواهب وصقلها، وضمان وصولها الى مراحل متطورة ومرحلة النضوج.. مشيرة الى أن الفيلم الكرتوني «عودة أحمد» الذي عرض وفي أمكنة عدة، يعد أول فيلم كرتوني يتحدث عن قضية تهريب الأطفال بأسلوب مُبسط ومحبب الى الأطفال، لأن الفيلم الكرتوني من أهم الوسائل لتوصيل المعلومات للأطفال، وتقول: لهذا انتجنا هذا الفيلم، ونحن الآن بصدد انتاج عملين ابداعيين آخرين يعالجان مشكلات الطفولة بالوسائل الأقرب الى نفوس الأطفال.

واختتمت حديثها برسالة وجهتها لكل فئات المجتمع دعت من خلالها الى التكاتف جميعاً لوضع حد لظاهرة العنف ضد الأطفال، والانتباه الى الموهوبين منهم ورعايتهم رعاية خاصة تكون كفيلة بتنمية مواهبهم وصقل ابداعهم وقرائحهم.

فرز الموهوبين

الى ذلك تحدثت مريم الشوافي – الأمين العام والمدير التنفيذي في المؤسسة، قائلة:

– العنف ضد الأطفال منتشر في كل الدول وليس في اليمن فقط.. ونحن كمنظمات مجتمع مدني عاملة في مجال الطفولة نقوم بالتوعية بتلك المخاطر، وتبني الأطفال الموهوبين والمبدعين ورعايتهم، بتوفير المتطلبات الأساسية لتنمية ابداعاتهم.

مضيفة: كما نقوم وبشكل مكثف بمحاربة العنف ضد الأطفال والتوعية بمخاطره حتى يتسنى لنا توفير بيئة آمنة للطفولة، لأنه لا يمكن صقل المواهب وتنمية الموهوبين والمبدعين ما لم نبدأ بإزالة العراقيل الرئيسية في حياتهم الاجتماعية، والتي تمنعهم من ممارسة معيشتهم وحياتهم على الوجه المطلوب، ناهيك عن ممارسة حياتهم الابداعية.الى جانب ذلك نحن نركز على دور العلماء في التوعية عبر المنابر، فديننا الاسلامي دين شامل، وعليه فإن العلماء مطالبون بالتوعية بمخاطر العنف ضد الاطفال، والارشاد الى الطرق القويمة والسليمة لرعاية المبدعين والموهوبين منهم بالذات. ونطالب بتوفير الرعاية الاساسية للأطفال، والتي تتمثل في أن يعيشوا حياة آمنة ومستقرة في الحياة الاجتماعية بدون عنف أو اساءة أو اهمال.والعمل أسوة بالدول الأخرى التي خصصت مدارس، أو على الأقل فصولاً، للموهوبين والمبدعين.

فجوة كبيرة

وعلى الطرف الآخر التقينا الطفلة الموهوبة «آية صفوت العريقي» التي تحدثت إلينا بالقول:

– لقد أكسبتنا ورش ودورات وندوات التوعية بمخاطر العنف ضد الاطفال عدداً من المفاهيم والرؤى التي كنا نجهلها، حيث كان مفهومنا للعنف يقتصر ضد الأطفال بأنه الضرب فقط، بينما وجدنا أن العنف ضد الاطفال له صور وأشكال عدة منها: العنف النفسي، والعنف اللفظي، والعنف الجنسي، والعنف المجتمعي، وهكذا.

وتواصل: نحن كأطفال موهوبين نلقى عوائق جمة نتيجة لجهل المجتمع بأبسط حقوقنا، والنظرة القاصرة لنا كأطفال، حيث يرون أن التخاطب معنا، أو الجلوس معنا لمناقشة شيئاً معيباً ينقص من هيبتهم وهذا السلوك الخاطئ يولد ويصنع فجوة كبيرة بين الآباء والأبناء، تكون عاقبتها القطيعة التامة في المشاعر والأحاسيس، والتوجه للبحث عن مصادر أخرى توفر لهم الحنان والمنفعة والدعم والرعاية، وربما يؤدي بهم هذا السلوك الى الانحراف.

ويقول: الأسرة المتعلمة المثقفة هي التي توفر لأبنائها –وخاصة المبدعين– كل متطلبات الحياة، والرعاية الخاصة التي من شأنها تنمية مواهبهم وقدراتهم.

تضافر الجهود

وهذا ما يوافقها عليه زميلها «محمد عبدالعزيز» من المدرسة البريطانية، والذي يضيف:

– إن العنف ضد الاطفال هو من الأسباب الرئيسية التي تؤدي الى تفشي ظاهرة تهريب الأطفال، هذه الظاهرة التي باتت من أهم، بل أولى مشكلة الطفولة في اليمن، حيث انتشرت في الآونة الأخيرة بشكل مخيف، استدعت من كافة المنظمات العاملة في مجال رعاية الاطفال وتنميتهم الى التكاتف مع المعنيين بالحكومة وفي المقدمة وزارة الشئون الاجتماعية، والعمل من أجل الحد من هذه الظاهرة، ومحاولة ايجاد الحلول الجذرية الكفيلة باستئصالها.

ويقول: هناك مواهب عدة ضاعت في خضم الجري خلف توفير لقمة العيش لأسرهم الفقيرة، أو في التشرد والضياع نتيجة العنف الذي يقع عليهم من أسرهم، ومن محيطهم الاجتماعي..مضيفاً: اذا كان لنا من مطلب من الجهات المعنية بحقوق الاطفال – حكومية ومدنية– فإنه يتمثل في رغبتنا في توفير كافة الوسائل التي من شأنها صقل مواهبنا، وتنمية قدراتنا، وأخص بالذكر وسائل الاعلام التي يقع عليها دور كبير في ابراز مواهبنا وتشجيعنا للمضي قدماً كل في مجاله.

جهل متفشٍ!

من جانبها تحدثت الطفلة «ياسمين عبدالهادي الحيمي» من المدرسة اليمنية الحديثة في هذا الصدد قائلة:

– رغم الاهمال الملحوظ لحقوق الاطفال، وخاصة الموهوبين، إلاّ أن بوادر الأمل قد بدأت تلوح من خلال انتشار منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة، وتعدد الجهات الحكومية المهتمة بهذا الشأن، وابراز حقوق الاطفال ونقاشها من قبل تلك الجهات وتغطيتها اعلامياً، مما يعني انتشار الوعي بحقوق الاطفال، وبداية انحسار العنف والاساءة والاهمال الذي يعانون منه.

وتمضي قائلة: اذا كانت هناك بعض النظرات الخاطئة التي مازالت متفشية في المجتمع نحو الاطفال فإنه بالاصرار والمواصلة في العمل على توعية المجتمع بحقوق اطفالهم، وتعريف الاطفال بالحقوق التي لديهم، من خلال ذلك يمكن أن نضمن تلاشي ظاهرة العنف ضد الاطفال، وبداية مرحلة جديدة ينال فيها الاطفال كافة حقوقهم المشروعة، وفي المقدمة الاطفال من ذوي المواهب والابداع، الذين يصنعون النهضة ويحققون التنمية، ويرفعون اسم البلد عالياً في كل المحافل الدولية.

مبدعون في الهامش

وتختتم حديثنا هذا «آلاء عبدالوهاب الحيفي» عضو سابق في برلمان الأطفال، عضو شبكة شباب وأطفال، وناشطة في مؤسسة «شوذب» للطفولة والتنمية، بالحديث التالي:

– مازال الموهوبون والمبدعون لدينا في اليمن يعيشون في الهامش، مثلهم مثل بقية الأطفال الذين لم ينالوا من حقوقهم الاّ النزر اليسير.. وربما هذا يعود الى الفقر المتفشي في اليمن، كون اليمن مصنفة عالمياً ضمن الدول التي تعيش تحت خط الفقر، وهذا يدفع بعض الأسر الفقيرة الى الزج بأطفالهم الى سوق العمل، أو تهريبهم خارج البلد للبحث عن عمل يدر مالاً يعولون به أسرهم.

مضيفة: الزواج المبكر من الامتهانات التي تقع على الطفولة في اليمن «زوّج بنت الثمان وعليّ الضمان» وكذلك العنف الذي يمارس ضد الأطفال باسم الرجولة «اضرب ابنك يطلع رجال».. وتواصل: هذا النظرة والمفهوم الخاطئ هي التي تمتهن حقوق الطفولة في اليمن، وتمنع المجتمع من ادراك اهمية الطفل الموهوب، وما يجب عليه عمله ازاءه، ناهيك عن أن الطفل لايزال يفتقر لأبسط حقوقه المشروعة، فكيف اذا طالبنا له برعاية خاصة ومتقدمة؟ لاشك أن ذلك يحتاج الى تضافر الجهود من أجل تحقيق ذلك، والاّ فإن شيئاً لن يحصل من ذلك.وتسأل آلاء.. نحن أهل اليمن أهل حضارة، فلماذا لا نولي الأطفال جيل المستقبل أهمية ورعاية خاصة؟ لماذا لا نقوم بالاهتمام بالمبدعين والموهوبين مثل بقية الدول التي لا تملك موروثاً حضارياً ضخماً مثلما تملك اليمن؟!

وتقول: هذا عتب أوجهه الى كل الجهات المعنية بحقوق الاطفال، والى المجتمع بأسره.. علّنا نرى في القريب العاجل وقد تلاشت كل السلبيات والمعوقات التي تقع على الأطفال في مجتمعنا.

■ مريم الشوافي

معنيون:

حقوق الطفل منتهكة بشكل عام بمن فيهم الموهوبون والمبدعون

■ لمياء الارياني

موهوبون:

■ ياسمين

■ آية العريقي

■ محمد عبدالعزيز

■ آلاء الحيقي

لاتزال نظرة المجتمع إلينا هامشية

الشباب والمراكز الصيفية

امين محمد أحمد جمعان ●

تزداد أوقات الفراغ عند الانسان بشكل عام مع التقدم العلمي الكبير الذي تشهده مجالات الحياة المختلفة وذلك لما يقوم به التقدم العلمي من سرعة متناهية في انجاز العمل في وقت وجيز وعندما يزداد معدل الفراغ في وقتنا الحاضر يزداد ايضاً القلق حول كيفية استخدام هذا الفراغ.

ووقت الفراغ ظاهرة ملازمة للفرد في مراحل حياته المختلفة إلاّ أن لها في كل مرحلة أهمية خاصة ووضعاً معيناً.

وأهم وأخطر هذه الأوضاع يكون في مرحلة الشباب.. لأن الفراغ إما صديق ودود يملأ بالمنافع، أو عدو لدود يوقع في المضار، ففي كثير من الأوضاع يمثل الفراغ البوابة التي يلج منها الشباب الى عالم الانحراف، لذلك كان علينا النظر الى هذا الجانب بعين الاعتبار.. الشباب إما أن نغذيهم تغذية مناسبة تجعلهم أساس عجلة التنمية في يمننا الحبيب وإما أن نتركهم لأمواج المتغيرات المختلفة خصوصاً أننا نعيش العالم المفتوح أمام الجميع بفضل التقدم التكنولوجي الذي جعل العالم كله قرية صغيرة تتنقل فيها حيث شئت.

ولأن فئة طلاب وطالبات المدارس والجامعات هم أكثر فئات الشباب عدداً، ومتسع لديهم حجم الفراغ حيث إن العطلة الصيفية أطول أوقات فراغ الطلاب كما أنها أخطر فترات العام ليس على المتعلم فحسب وإنما أيضاً على الجهود التي تبذلها الدولة طوال العام الدراسي، لأن ما يحصله المتعلم يمكن أن يتلاشى أو يسقط من الذاكرة تحت ضغط العوامل النفسية التي يزحف بها الفراغ.

والفراغ أيضاً يلتهم جزءاً كبيراً من حياة الطلبة في أوقات العطلة الصيفية فبعد أن تغلق المدارس أبوابها يُفاجأ الطلبة بالفراغ بعد الحياة الدراسية وما فيها من طلب الجديد المفيد، لذا قد يسبب الفراغ للبعض عقداً نفسية قد يصعب الخروج منها ولا يعني هذا أن تكون الحياة كلها عاملاً مستمراً بل يجب أن تجمع بين الجد والتسلية النافعة.. ومن هنا يتضح أهمية دور المراكز الصيفية في حل مشاكل الفراغ حيث إنها أكبر المؤسسات التي تستثمر طاقات الطلاب والطالبات اثناء الاجازة الصيفية حيث تشغل أوقات فراغهم بما فيه النفع والفائدة، ولهذا فقد قمنا– وبالتعاون مع بعض الجهات الحكومية المهتمة بهذا الجانب والمتمثلة بوزارة التربية والتعليم ووزارة الشباب والرياضة ووزارة الأوقاف– بفتح الكثير من المراكز الثقافية الصيفية في أمانة العاصمة ومختلف محافظات الجمهورية حيث تشرف على هذه المراكز المجالس المحلية في مختلف عموم الجمهورية.

وقد دشنت أمانة العاصمة فتح أبواب المراكز الصيفية للشباب بعد الانتهاء من الاختبارات النهائية للمرحلة الأساسية والثانوية.. حيث وضعت الجهات الحكومية المعنية بهذا الجانب الكثير من الأهداف نذكر منها:

– ترسيخ العقيدة الاسلامية في نفوس الطلاب والطالبات.

– تعزيز القيم الاسلامية في نفوس الطلاب والطالبات لبناء الشخصية الاسلامية المعتدلة.

– تعزيز الانتماء للوطن.

– أهمية تنمية الثقافة العامة وحب الاطلاع والبحث لتعميق المعرفة.

– تنمية الاحساس بمشكلات المجتمع والاسهام في حلها.

– ايجاد فرص وأنشطة ترويجية هادفة ومناسبة لمرحلة الشباب.

– إكساب الشباب الجديد والمفيد من المعلومات والخبرات.

– صقل المواهب وتنمية المهارات وتوجيه الطاقات الوجهة السليمة.

– التدريب على العمل الجماعي وتحمل المسئولية وحُسن التخطيط والتنفيذ.

– التدريب على الحوار الهادف وبث روح المنافسة الشريفة والتعاون والتسامح.

لذا ولكل ما طرحناه سابقاً نهيب بأولياء الأمور والمهتمين دفع الشباب الى المراكز الصيفية والاقبال عليه لما لذلك من أهمية قصوى في شغل أوقات الفراغ بما يجعل شبابنا يفيد ويستفيد.

■ نائب أمين العاصمة –أمين عام المجلس المحلي

انتهاكات جسيمة للأطفال

□ أظهر التقرير الذي رفعه أعضاء برلمان الاطفال بعد نزولهم الميداني الثاني الذي اختتم يوم الخامس والعشرين من الشهر الجاري ان هناك انتهاكات كبيرة وجسيمة تقع للاطفال في بعض مراكز الإيواء للأحداث وأقسام الشرطة والمستشفيات.

وأشار البيان الذي أصدرته المدرسة الديمقراطية «الامانة العامة للمجلس» الى أنه تم الاستعانة باستمارات تحتوي على بيانات رصد حالة توثق فيها أسماء الاطفال وجهاتهم وأسماء المنتهكين، وذلك من أجل ان تصبح مادة أولية للتقرير الذي سيعده برلمان الاطفال حول حقوق الاطفال في اليمن.

واعتبر جمال الشامي مدير المدرسة الديمقراطية هذا التقرير بمقام المسودة الاولى التي سيتم المشاركة بها كتقرير مواز للتقرير الحكومي الذي سوف يناقش في جنيف عام ٢٠٠٨م حول واقع حقوق الطفولة في اليمن، ومدى التقدم الملموس الذي حققته اليمن في هذا المجال.

استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد

□ تستعد الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد لإطلاق مشروع الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، التي تعمل حالياً على إعدادها مع كافة الجهات الرسمية والشعبية ذات العلاقة، وفق أسس منهجية وعلمية سليمة من أجل القضاء على الفساد وتعزيز الوعي المجتمعي بخطورة هذه الظاهرة وسبل مكافحتها.

وفي تصريح لـ«الميثاق» أوضحت الدكتورة بلقيس أبواصبع نائب رئيس الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد أنه سيتم إطلاق هذه الاستراتيجية خلال العام المقبل ٢٠٠٨م، وأنها ستمثل نقلة نوعية في عمل الهيئة.

منوهة إلى أن الهيئة ستعمل على بناء تحالف وطني واسع لجميع الشركاء العاملين في مجال مكافحة الفساد من الجانبين الرسمي والشعبي لتعزيز التعاون وتحقيق الأهداف المرجوة في كشف الاختلالات ومظاهر الفساد.

واختتمت تصريحها بالقول : إنه سيتم فتح خط ساخن لتلقّي بلاغات وشكاوى المواطنين، للعمل من أجل حلها، وتذليل كافة الصعوبات التي يواجهها المواطن العادي لدى بعض الجهات و الهيئات والمؤسسات التي يعشعش فيها الفساد.

شباب اليمن وأمريكا يناقشون حرية الصحافة

□ في اطار الأنشطة المتواصلة التي تتبناها لرفع مستوى الوعي الديمقراطي نظمت مساء أمس الاحد المدرسة الديمقراطية حلقة نقاش موسعة بالتعاون مع كلية الدراسات الشرقية، شارك فيها مجموعة من الشباب الأمريكان الذين يدرسون اللغة العربية في اليمن، ومجموعة من الشباب اليمني يمثلون مجلس شورى الشباب وأعضاء شبكة الأحزاب وبعض الاعلاميين..

الحلقة النقاشية دارت حول «حرية الصحافة في الوطن العربي والعالم» والتي جاءت تتويجاً للحلقات النقاشية السابقة، التي تم فيها مناقشة السياسة الامريكية الخارجية، والصراع العربي–الاسرائيلي، والديمقراطية.

تعزيز قدرات أعضاء المجالس المحلية

□ في اطار أنشطتها المتواصلة نظمت أمس الاحد مؤسسة دعم التوجه المدني الديمقراطي «مدى» – بالتعاون مع وزارة الإدارة المحلية– ورشة عمل لبناء قدرات أعضاء الهيئة الادارية للمجالس المحلية في المناطق الريفية لسبع مديريات في محافظة صنعاء.

وقالت سلطانة الجهّام –المدير التنفيذي لمؤسسة دعم التوجه المدني الديمقراطي «مدى»: أن الهدف من الورشة هو تعزيز شراكة المجالس المحلية والمجتمعات الريفية في إطار برنامج بناء القدرات لأعضاء الهيئة الادارية للمجالس المحلية، وزيادة المشاركة المجتمعية والشفافية في أعمال المجالس المحلية، وإكساب المشاركين مهارات جديدة في التخطيط والتعاون في المديريات المستهدفة.